

الجديدة قد تخلق لنا مشاكل جدية . وقد اعرسنا عن مخاوفنا بصراحة للسيد بن غوريون ولرسميين اسرائيليين آخرين . لقد طالبنا خاصة ان تلتزم اسرائيل في جميع الظروف بالتمييز الواضح بين مواطنيها اليهود والمواطنين اليهود في البلدان الاخرى ، وان تقدم نفسها بأنها لا تتحدث رسميا الا باسم الاولين . وشددنا على القول ان عليها ان تتجنب بدعة التدخل في الشؤون الداخلية لليهودية الاميركية ، كان تشجع مثلا هجرة جماعية من هذه البلاد باسم الواجب نحو اسرائيل او باسم الهرب من اللاسامية الاميركية التي يبالغ بوجودها العديد من الاسرائيليين مع ان حكاهم لا يحذون حذوهم في ذلك لحسن الحظ» (٣١).

واتخذت اللجنة ايضا في وقت لاحق موقفا بالمعنى ذاته مع التشديد على امور اخرى : « اننا نعتبر مغلوطا تماما وغير واقعي الرأي القائل ان بإمكان اليهود الاميركيين ان يقتنعوا بان اسرائيل هي المكان الوحيد حيث يستطيع اليهود العيش بأمان وكرامة . اننا نرفض الادعاء - مهما كان مصدره - بان اليهود الاميركيين « منفيون » بمعنى او بآخر . اننا نعلن ان القيام ببرامج تربية لدى اليهود الاميركيين هو من مسؤولية المؤسسات الاميركية فقط . وفي حين تحبذ مواصلة المساعدة الليبرالية لاسرائيل تمشيا مع السياسة التي وضعتها اللجنة جتى الان ، الا اننا نعارض تحويل الاموال المخصصة لهذه المساعدة لبرامج ونشاطات في اميركا لا تتماشى مع آرائنا هذه » (٣٢).

ولكن رغم هذه التحفظات التي كانت تبديها دوما الجبهيات اليهودية ، كان توجهها العفوي نحو اسرائيل يبقى غالبا في جميع الاوقات ولم تكف يوما عن ارسال المعونات والتعبير عن المساندة . وسوف نرى كيف سهل ذلك تصرف الدولة ازاء المنظمة الصهيونية ومنع هذه الاخيرة من الوقوف على ارض صلبة عندما كانت تطالب باقتدار تمثيل يهود العالم، بل ترى نفسها تواجه احتمالات الاستغناء عن خدماتها وتضطر الى الدفاع عن نفسها باسم دورها السابق . فلنبدأ بالطرف الاسرائيلي .

٥ - تحرك الدولة

لا ريب ان مركز القوة الفعلي انتقل الى الدولة وان ذلك كان من شأنه ان يعطيها مبادرة التحرك

(وخاصة في تعاملهم مع اسرائيل) غلاوة على ايدئولوجيتها المغلقة (الهجرة طريق الخلاص الوحيد وواجب اليهودي المقدس) ، ان هذه الادعاءات تثر عند يهود الغرب تدمرا عميقا لانها تشعمرهم « بعقدة ذنب » بسبب بقائهم في بلدانهم . فاصبحت المنظمة الصهيونية العالمية بعد قيام الدولة حاجزا ايدئولوجيا متحجرا يفصل بين يهود العالم واسرائيل بدل ان يوصلها . فما كان من زعماء اليهود الغربيين (وخاصة الاميركيين منهم) الا ان يتجهوا مباشرة نحو اسرائيل وان يطالبوا حكومتها بعدم توسيط المنظمة الصهيونية في تعاملهم مع الدولة ، بل ان تعلن الدولة صراحة ان المنظمة لا تمثل يهود العالم . وقد ذهب البعض (ومن بين مؤيدي اسرائيل الحبيين) الى حد اقتراح حل المنظمة الصهيونية لزوال فائدتها .

الامر يبدو اذا وكان يهود العالم الغربي يريدون التعويض من رفضهم الهجرة الى اسرائيل بانفراطهم في تأييد الدولة شريطة ان تتعد ايدئولوجيا وتنظيما عن الحركة الصهيونية . وتجد خير تعبير عن هذا الموقف لدى « اللجنة اليهودية الاميركية » American Jewish Committee .

التي عدلت برنامجها في كانون الثاني ١٩٤٩ مسن جراء قيام الدولة . وتقول الفقرة الخاتمة باسرائيل : « اننا نعتبر اقامة دولة اسرائيل حدثا ذا مغزى تاريخي ونحبي الاعتراف بها من قبل حكومتنا وحكومات اخرى . اننا نتطلع الى احتلال اسرائيل مكانتها كاملة في الاسرة الدولية كدولة تضمن المساواة لجميع سكانها بغض النظر عن العرق او العقيدة او الاصل القومي ، وتدافع عن الحرية والسلام في الشرق الادنى وسائر انحاء العالم . ان مواطني الولايات المتحدة اميركيون ومواطني اسرائيل اسرائيليون . اننا نقول ذلك بكل ما ينطوي عليه من نتائج ، وكما ان حكومتنا لا تتحدث الا باسم مواطنيها ، فان اسرائيل ايضا تتحدث باسم مواطنيها فقط . ضمن اطار المصالح الاميركية سنساهم في بناء اسرائيل كمركز روحاني وثقافي حيوي وفي تطوير امكانياتها كي تؤمن حياة حرة كريمة للذين يريدون ان يجعلوا منها مستقظ رأسهم » (٣٣). وفي تقرير اللجنة السنوي لعام ١٩٤٩ ، نقرأ ما يلي : « رغم تعاطفنا السابق والحالي مع بناء اسرائيل ، شعرنا ان الدولة